دراسة وتحليل الرمزية المشتركة في أشعار
جواد جميل وطاهرة صفارزاده

طالب الدكتوراه علي رومي پور
قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة آزاد الإسلامية ـ قم ـ إيران
aroomipor@gmail.com
الدكتور محمد حسن معصومي
الأستاذ المشرف ـ قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية ـ قم ـ إيران
dr_masomi38@yahoo.com
الدكتور سيد اكبر غضنفري
الأستاذ المساعد ـ قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية ـ قم ـ ايران

The study and analysis of joint symbols in the poetry of Javad Jamil and Tahere Safarzade

Ali .roomipour
PHD student , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic Azad University , Qom , Iran
Mohammad. hasan masoomi
Supervisor , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic Azad University , Qom , Iran
Sayed. akbar. Ghazanfari
Consultant professor , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic Azad University , Qom , Iran

ملخص:-

يعد توظيف الرمز من الميزات البارزة للمعاصرين؛ حيث يزيد الشاعر عبر هذا التوظيف من رونق الشعر و جماله الفني. كذلك يستخدم الشاعر في نتاجه رموزا لغوية ذات إيحاءات خاصة من خلال مستويات او طبقات كلامية عدة و هذا مما يزيد من لذة القارئ و يمتعه اكثر لدى استقباله الشعر وتلقيه. عموما يعد الرمز زخرفة قولية من اهم ملامحه كونها ايحائية و غير مباشرة و هذا يدل على أن اللغة الرامزة ليست هي الشكل فحسب، وانما هي مفهوم كامن وراء ظاهر اللغة، بل هي مفهوم ذو دلالة متعمقة. لقد وظف كل من جواد جميل و طاهرة صفا رزادة - و هما شاعران معاصران - الرمز في شعرهما و هذا هو أحد أسرار غموض نتاجهما الشعرية. من هذا المنطلق تسعى هذه الورقة البحثية إلى معالجة الرموز المشتركة لدى هذين الشاعرين من خلال تأويل و تفسير بعض قصائدهما و ذلك بالتركيز على قصائده هي: التربة، الشجرة، الشمس، الماء و..... وفي هذا الصدد، قام مؤلفو هذه الدراسة، باستخدام طريقة وصفية تحليلية، بالتجهيز البيانات حول الرمز في شعر جواد جميل وطاهرة صفار زاده.

الكلمات المفتاحية: جواد جميل، طاهره صفّارزاده، الرمز، الشعر

Abstract:-

The manipulation of symbols in contemporary poetry is one of the characteristics of the readers to understand meaning and get more pleasure out of the texts Symbols are one of the literary terms. The special feature of symbol is its ambiguity, connotation, non-literalness, and non-directness. That is to say, in symbolic language, the aim is not the surface meaning but the deep meaning (connotation), and even more than that. Javad Jamil and Tahere Safar zadeh among the contemporary poets have used symbols a lot in their poems and this has, in turn, been one of the secrets of their ambiguity and complexity of their poems.For this reason, in this article, two or three joint symbols in Jamil's and Safarzahde's poems such as " The Soil", "trees", "The Sun", "Water", "Mother" and "Flower" have been used as symbols

Key Words: Javad Jamil, Tahere Safarzadeh, Symbol, Poems.

المقدمة:

أحد أبعاد ونتائج النظام البعثي في العراق والحكومة البهلوية في ايران، هو انعكاس الوجوه والصور والأشكال المختلفة للظلم والاستبداد على المستوى السياسي والاجتماعي وتأثيره على الادب في البلدين. الحرمان، إعتقال وسجن الناشطاء السياسيين، التعذيب وغيرها من الحوادث الأليمة والمرة التي عاشها الشعبان العراقي والايراني على مدى عشرات السنوات كانت مادة للمضامين الشعرية. والشعراء المعترضون على هذا التصرف الجائر والظالم، كانوا أمام طريقين إما أن يهربوا ويفروا إلى بلاد أخرى أو يكونوا عرضة للعقوبات من قبل هذه الأنظمة. وهؤلاء الشعراء وغيرهم من الأشخاص قد بنوا في أشعارهم وأفكارهم أوطاناً مثالية واستوطنوا فيها وبذلك زرعوا الأمل والنجاح للأجيال القادمة، كما كانت قصائدهما اعتراضا صارخا ومدويا (بدوي، ٢٠١٠: ٦٨-٦٧) وكان كلامهم نتيجة حاصلة من آمال واهداف أمة ثائرة مطالبة بالحرية والاستقلال. (بصرى، ٢٥:١٩٩٩)

تعد أشعار جواد جميل، وطاهرة صفار زاده من الأشعار التي تعتني بالمعنى، و الشاعران يميلان إلى الأشعار السياسية والإجتماعية. لا شك أن وجود الآلام الدينية المشتركة والرؤية الثورية فيما بين الشاعرين أو بالأحرى المجتمعين، وكذلك النضال والتحركات الميدانية ضد الحكومتين الجائرتين في هذين البلدين التي تهدف إلى إسقاط النظامين والحكومتين، وقطع يد الأجانب عن الثروات الوطنية، هذه الأسباب والدلائل هي التي أدت إلى هذه النزعة النهضوية عند هؤلاء الشعراء " توجد حالة خاصة وقلق تجاه الحوادث الداخلية والخارجية في الوطن تحرض الشاعر إلى عدم الميل نحو الأشعار التي تتطرق إلى العواطف والاحاسيس الشخصية، إلى درجة وصلت به الحال إلى الإستهزاء بالشعر غير الملتزم " (حجازي، ٧٧:١٣٨٧)

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي - التحليلي، وذلك من خلال البحث المكتبي، أو منهج المكتبات في المطالعة. فاعتمد الباحث على دراسة النص، وتحليل وشرح الشواهد المختارة من ديوان جميل وصفار زاده. كما يسعى هذا البحث وعبر الدراسة في دفاتر أشعار الشاعرين، ومن خلال التطرق إلى الرموز المعروفة المستخدمة في أشعارهما إلى الإجابة على السؤالين الآتيين:

١- ما هو السبب وراء لجوء الشاعرين إلى الاشعار الرمزية؟

٢- تهدف الرموز المستخدمة إلى إلقاء أي مفاهيم؟

خلفية البحث

رغم مكانة الشاعرين الكبيرة في الشعر والادب، إلا أنه لم يؤلَف كتاب يشير ويتطرق إلى الرموز في اشعارهما بصورة مقارنة وتحليل ودراسة هذه الرموز. ولكننا نجد مقالات ترتبط بشكل أو بآخر بهذا الموضوع، ولكن لا تساير موضوع هذه المقالة بل وجدناهم يتطرقون إلى الرمزية في اشعار هذين الشاعرين بموضوعات مختلفة عما نحن بصدده. وهي كما يلي:

١- " المفاهيم الأسطورية في أشعار طاهرة صفار زادة" لنسرين گبانچي و عيسى داراب بور، مجلة المرأة والثقافة العلمية، السنة الخامسة، رقم ١٨ -شتاء ١٣٩٢. وقد تم في هذه المقالة بحثخلق المرأة، والأنوسة، والحب، والى لغة صفار زاده النسائية.

٢-"شرح وتحليل الرمزية في الشعر الإعتراضي في الأدب العراقي الحديث،وفقا لأشعار حسن السنيد"لحامد صدقي، مرتضى زارع برمي، مجلة جمعية اللغة والأدب الايراني العلمية، رقم ٣٠، ربيع ١٣٩٣. وقد أشير في البحث إلى مستوى استخدام العناصر الرمزية في اشعار حسن السنيد في اشكالها المختلفة.

٣-" معالجة الرمزية في أشعار جواد جميل المقاوم" لنرجس انصاري، مجلة ابحاث علمية الجمعية الايرانية للغة والأدب العربي، رقم ٢٨، خريف ١٣٩٢. استند البحث في هذه المقالة لدراسة وتحليل الرموز المتعلة بالأدب المقاوم على مجموعة " الحسين لغة ثانية"الشعرية.

٤-" بحث ومناقشة قدم أنموذج الماء والشجرة في أشعار طاهرة صفار زادة "، لناصر نيكبخت، وزملاءه، مجلة أبحاث أدبية، السنة السادسة، رقم ٢٤، صيف ١٣٨٨. وقد تم دراسة وبحث بعض من النماذج القديمة في أشعار صفار زادة.

لزوم القيام بالبحث

قد لجأ الشعراء المعاصرون إلى استعمال الرمزية واستخدام الكلام الغامض وغير الواضح في أشعارهم وذلك لوجود الاستبداد والضغوط في الاجتماع من قبل الحكام

المستبدون، وكذلك الرقابة التي كانت تفرض على الأدب. فبناء على ما تم ذكره، كان من الضروري لفهم الشعر الحديث وفك رموزه أن يتم مناقشة الرمزية وتبينها.

أهداف البحث

دراسة وبحث الرمزية في أشعار جواد جميل و طاهرة صفار زادة، وكذلك التعرف على الأوضاع الاستبدادية في العراق وايران في فترة الانظمة الاستبدادية الحاكمة آنذاك، تعد من أهداف هذا البحث.

البحث

التعرف على الرسالة الأدبية جواد جميل وطاهرة صفار زاده

ولد جواد جميل عام ١٩٥٤ في سوق الشيخ، إحدى مدن جنوب العراق، وتخرج بدرجة البكالوريوس من كلية الهندسة عام ١٩٥٩. نشر قصائده الأولى في بداية السبعينيات في الصحف والمجلات العراقية. وهو أحد رواد الشعراء المعاصرين وهو ناشط نشط في الجمعيات الأدبية والثقافية.عدة مجموعات شعرية مثل: (نشيد الثورة، صدي الرفض والمشنفة، يسألونك عن الحجارة، شظايا البحر، للثور فقط و حكايا المنفي...) اثنان من الديوان " شظايا البحر، حكايا المنفي"يتم ترجمته إلى الإسبانية(الحسن، ١٤١٨: ٢١٤). كان جميل يسافر إلى سوريا والسعودية ولبنان وإيران قبل الإطاحة بصدام.وهو حاليا رئيس تحرير المجلة ((الهلال للأطفال)) في العراق ومن كبار المسؤولين في حزب الدعوة.. ولد طاهرة صفارزاده في ٢٧ نوفمبر ١٣١٥ في مدينة سيرجان .كان والده محامياً وتلقى تعليمه في التعليم الابتدائي والإرشاد في مسقط رأسه سيرجان وكرمان. تعلمت من القراءة والكتابة. كتب أشياء للنظام والنثر التي شجعها المعلمون. (حسين زاده بولاقي، ١٣٨٧: ٩٩). درس في جامعة طهران إلى مستوى الدكتوراه في الأدب الإنجليزي. وهو شاعر ثنائي اللغة وله شعر باللغة الفارسية والإنجليزية. وقد نُشرت ترجمة بعض قصائدها الإنجليزية في مجموعة تسمى "المظلة الحمراء."تشمل أعماله ما يلي:النغمة في دلتا، السد والذراع، الرجال المنحنيون، في السفر الخامس، الولاء للصحوة والشمس المشرقة. (زرقاني، ١٣٨٣: ٦٧٠ -٦٧١).

الرمزية في الشعر العربي والفارسي

يستخدم أكثر الشعراء المعاصرين، الرمزية المتنوعة في أشعارهم، وجواد جميل وطاهرة صفار زادة من أبرز وأشهر الشعراء في العراق وايران في ساحة الشعر المقاوم اللذان استطاعا بطريقة فنية وتقنية أن يستخدما الرموز العادية والطبيعية في أشعارهم وبذلك أنجزا بابا جديدا في الشعر المقاوم العربي والفارسي. وفي الادب المعاصر، قد يلجأ الشعراء إلى استخدام الرموز والاشارات الرمزية أولاً بسبب:

١- الظروف السياسية والاجتماعية، والاستبداد والضغوط التي تحكم الاجتماع.

٢- المتطلبات الفنية.

في الحقيقة أن الاجواء السياسية تعد من الأسباب التي جعلت الشعراء المعاصرين كجواد جميل وطاهرة صفار زادة يلجأون إلى الرموز والطلاسم في أشعارهم.كما أن الضغوط السياسية، والإستبداد والظلم الجائر، واعدام المناضلين، و قمع المطالبين بالحرية والاستقلال، ومن حيث المجموع أخذ جانب الحيطة والحذر من قبل الشعراء أنفسهم في البوح بما يخص عقائدهم وأفكارهم تعد ايضا من هذه الأسباب والعوامل.

كما أن العامل أو العوامل الاخرى وهي مهمة جدا، التي جعلت الشعراء يلجأون إلى الرموز والطلاسم والآيةام في أشعارهم، هي المتطلبات الفنية. يسعى الباحث في هذا المقال أن يبحث ويشرح ويحلل أشعارا من هذين الشاعرين، تكون بينهما قواسم مشتركة.

التربة (الأرض)

بما أن التراب يعتبر مبدأ خلق الإنسان ومثواه الأخير، فإن التراب يحتوي على كل العناصر التي يحتاجها الإنسان في حياته المادية، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن التنقية تحتل مكان الماء لدى الإنسان خاصة في المسائل الهامة التي تخص الفرائض الدينية كطهارة الجسم.

يعتبر جواد جميل الأرض بعد شهادة الامام الحسين عليه السلام بأنها كالإنسان الميت الذي يحيي بموته الارض مرة أخرى كي تدب الحياة فيها من جديد، وهذ يشبه القنوس الذي يموت وبموته تكون حياة أخرى وما هذا إلا نار تحت الرماد أوجدها الامام لتكون الأرض خصبة:

يـــنحني الرمـــلُ، تلـــبسُ الارضُ وجهـــاً مِـــــن رمـــــادٍ، وجُرحُهـــــا عُريـــــانُ

فهـي بعـدَ الحسـين مـاتَ لهيـبُ الخصـب فيهـــا... و مـــات حـــتى الـــدخانُ!

(جميل، ١٩٩٦: ٧٥)

فتطرق الشاعر إلى عمق الفاجعة واعتبر الارض رمزا للحياة كم يعتقد أن شهادة الامام الحسين مبدأ ومنشأ لحياة أخرى لتكون أنموذجا يقتدي به جميع الأحرار في الدنيا.

كما أن الشعر في شعره " أشياء مثل الدم " اعتبر الأرض رمزا من رموز المناضلين حيث يقول:

سألتك أن تكونَ الغيمَ / يسقي الشوك و البيدرْ / سألتك أن تكونَ الأرضَ / تحتضن احتضار الحنظلِ المسكينِ، / و السكرْ (السنيد، ١٩٨٨: ١١٠)

إن المناضلين يصبرون على كل الصعوبات ويضحون أنفسهم وهي أغلى ما لديهم. وكما يقول الشاعر فإنهم يحتضنون الحنظل ولكن مرارة الحنظل لها طعم السكر عندهم. فمن هذا المنطلق إن المناضلين لا يحاربون ويناضلون من أجل دوافع شخصية بل انهم كالسحاب يضحون بأنفسهم من أجل الآخرين.

كذلك الشاعرة صفار زادة كانت تسعى من خلال أشعارها إلى التذكير بحنان الأم والأرض معا في تربية الاجيال، والعلاقة التي بينهما في العلو والرقي، ترجع إلى علاقتهما بالعنصرين المذكورين أعلاه. وفي الفقرة الأخيرة من الشعر "دوبال شناور" تسعى الشاعرة إلى إحياء أسطورة التراب، كما تسعى إلى إحياء الأرض بوجه أنوثي فوجه التربة الانوثي يشبه الأم الحنون، يحيط بالشاعرة وينجيها من الصعوبات والمشقات:

سيماي خاك / در حركت زميني خود / بدور سرم مي‌گردد (ديدار صبح، ١٣٦٦: ٥٤)

تشير الشاعرة في شعرها "آزادي در كشتار" إلى مجيء الإنسان من التراب وإنه سيرجع للتراب مرة أخرى تعني بذلك الرجوع إلى أصل خلقه ومنشأه. كما انها تشير إلى الآية المباركة ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (سوره البقرة، آية ١٥٦)

إنسان ز خاك آمده / در جنگ بي دليل / بدون قبر وزمان پوسيدن / با اشاره‌ي بمب وموشك / خاك مي‌شود (صفارزاده، ١٣٨٤: ٤٩ - ٥٠)

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة المؤمنون الآية ١٢ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ فبداية خلق الإنسان كان من الطين. فإذا نظرنا نظرة سريعة إلى أشعار هذين الشاعرين لرأينا أنهما يعتقدان أن منشأ خلق الإنسان هو الطين والأرض تحتوي في طياتها كل الأسباب التي تؤدي إلى رقي الكون.

الشجرة:

يقال أن الشجرة أو أي نبات آخر للآخر هو رمز للنمو وتطور الحياة العقلية. في بعض الأحيان تكون الشجرة هي رمز الخلود والخلود، لذلك فإن استخدام الشجرة في قصائد الشعر يمثل رموزاً مختلفة، ففي الثقافة الغربية، "الشجرة هي رمز الحياة لتغيرها الدائم". ويساعد جواد جميل، في شعره في عاشوراء، رمز الشجرة على الإشارة إلى خلود الإمام من جهة، ومن ناحية أخرى، يوضح الحياة والحياة في سياق حركة الإمام الحسين عليه السلام عبر التاريخ:

رافقتُـــه الأشـــجارُ في رحلـــةِ الـــذبح	ومـــرّت علـــي خطـــاهُ الســـنابل
فـــاعبري بِركـــةَ الخطيئـــة يـــا روحـــي	ومسِّـــــي ظلالـــــه يـــــا أنامـــــل
أنـــا حاصـــرْتهُ زرعـــت الصـــحارى	بالمســـــامير، بالمُـــــدى، بالسلاســـــل
أنـــا حاصـــرت في يديـــه الســـواقي	والينـــابيع، واعتصـــرت الســـواحل

(جميل،١٩٩٦: ٩٤)

الشجرة هي رمز للحياة بسبب التغيرات المستمرة في شعر جميل، رمز الغيميث والتعايش والوحدة والنمو والقوة المتزايدة. تنشيط كل شجرة واستعادة حياة الشجرة كرمز للخلود. أيضا، "هذا المثال هو مثال على استمرارية الحياة والخصوبة".(نيكو بخت وآخرون، ١٣٨٨: ١٥٩).

((ماكنتُ أدري / أنّني اذ أنشُر البذور في بستاننا / تُنكرني إذ يكبر الشجرْ)) (السنيد، ١٩٨٦: ٣٤)

الشجرة هي رمز ثوري متجذر ولا يدمره القمع. أبعد من هذا الرأي، يعتقد أنه، في الأساس، لم يعد المجتمع الصناعي قادرا على خلق احتياجات الإنسان ويجب أن ينعش تدفق الروحانية داخل الحركة الخضراء. في رآيهم، لا يمكن للنظام الصناعي إلا إرضاء الناس

من خلال خلق مطالب كاذبة والقيم الأخلاقية الفاسدة. لذلك، من أجل أي مراجعة للمجتمع الحديث، من الضروري إجراء مراجعة أساسية للوعي البشري في علاقته مع الطبيعة. (مكنزي، ص ٣٢٩).

يعتبر حجل. ومع ذلك، يتم اختراع بعض الرموز الشخصية. (Abraham,1993:320) في إيران القديمة، أقسم الإيرانيون على الشمس وكانوا علامة على النظام الملكي وسلطة إيران. (عفيفي، ١٣٧٤: ٤-٥). إن عبادة النجوم شائعة بين العرب، والقصائد التي خلفها العرب البدو تؤكد هذا الادعاء. تشرق الشمس للضوء والدفء، وهي علامة للحياة ومصدر قوة الإنسان والكون، والشمس، التي تمثل تجسد قوة السماء والأرض، هو أب البشرية، وتداولها في السماء هو مرور اليوم. يستخدم جواد جميل الشمس كرمز لبلده في قصيدة((أشياء عن عينيك)) ويقول: ((لون عيني، و تكسوه غباراً / و أنا مازلت خلفُ السورِ / تكويني مواويل الجنودْ / حين تهتزُّ سكاري / عندما يغفو الجنودْ / فتعالى بين أسراب العصافيرِ الحياري / ستري قلبي / آباراً / و شمساً / و دياراً)) (السنيد، ١٩٨٨: ٣٠)

الشمس هي رمز العراق والحياة والأمل. يصف الشاعر بلده بأنه رائع، والذي، مثل الشمس، يولد الحياة والحياة، وإذا لم تكن الشمس موجودة، فإن الحياة سوف تدمر، لذا فهي أشبه بتدمير بلدها إلى غير أشعة الشمس. يعتبر صفار زاده الشمس رمزا للكمال. عندما يستشعر الكمال في نفسه، يستخدم صورة الشمس ويأخذ بعين الاعتبار تنور الشمس:

((از آفتاب آن گونه روشنم / كه هرگاه عطسه‌اي بزنم / هزار تيه‌ي خاكي را / از چشم‌هاي باز / ولي نابينا / بيرون خواهم ماند)) (سفرپ‌نجم، ١٣٦٥: ٨٥)

في شعر شاعرين ملتزمين واجتماعيين في العراق وإيران، هما جواد جميل وطاهرة سفر زاده، تُستخدم الشمس كرمز جديد في مفاهيم مثل العدالة والحرية والحقيقة وما إلى ذلك. إذا نظرنا إلى شعر هذين الشاعرين، نجد أن رمز الشمس هو رسول الآمال والطموحات والتطلعات المفقودة أو غير القابلة للتحقيق، وهو الغبار المظلم لسحب الظلم وعدم التأثر والجهل، كدرع ضد إشعاع الحقيقة والعدالة توفير الشمس. يؤكد كل من الشاعرين؛ السبيل الوحيد للخروج من هذه الظلال الداكنة والمظلمة هو دفع الحجاب الذي

تتعرض له الشمس للحقيقة والعدالة.

من ناحية أخرى، فإن الشمس في شعرها هي انعكاس واضح للحب واللطف والإنسانية، أمامها، الأسود والظلام، الذي يعكس الظلم والحقد الذي عانى منه الرجل المعاصر.

الماء:

شهدت العديد من الأديان المائية حياة حيوية، وهناك مكان خاص في معتقدات العديد من الأديان أنها تنظف المياه وتسبب التلوث والشوائب. "الماء هو واحد من الأجزاء الأربعة المكونة للعالم، وفي المعتقدات الزرادشتية، الماء بعد السماء هو الخلق المادي الأول من قبل أهورا مازدا".(بهار، ١٣٧٦: ٣٧) جميل، في اتجاه حركته نحو الماء، رمز للقيامة والحياة، يرى هاوية من الدم، ويتساءل نفسه: ((أين مرايا رواك؟ / علي الماء / أين القناديلُ؟ / في الماء)) (جميل، ١٩٩٦:٧٣)

تعبر هذه اللغة الرمزية للشاعر - المرآة والماء والقنديل - عن رؤيته الحادة للحركة والحياة.والماء يسبب القيامة والنمو.

في قصيدته ((أشياء عن الشاطيء الآخر))، ينظر إلى الماء كمصدر للحياة والحياة يؤدي إلى النمو والتطور.

((وأصبرُ، أصبرُ للمواسمِ المقبلِ / و أنذر عمري / إذا كنتِ - حتى و في لحظةِ الموت - لي / لأرسم بين أغانيك، ذكري / و أدفن ما بين عينيك سرا / عن الأرضِ، والماءِ، والسنبلِ / عن المنجلِ / و عنْ كفِّ امي)) (السنيد، ١٩٨٨: ٢٧)

يعرف شاعر الماء رمزًا جيدًا للقداسة والوضوح والبلد وذكرياته، ويرى أنه سر، كما كانت أمه، في مرارة الحياة، محرمًا. صفار زاده في نهاية قصيدة ((داس دروگر)) يريد الإجابة على الأسئلة التي وصلوا إليها دون وعي:

((شايد نياي ديگر ما گل باشد / شايد غم / شايد دريا / اي تشنه، آب غم آلوده است / وي تشنه، آب گلآلود است)) (سفرپنجم، ١٣٦٥: ٩٤) **العطش للإنسان هو الشخص الذي يريد أن يعيش في الحركة ولديه محاولة للنمو، ولكن الماء هو رمز للنقاء وأساس النمو. في قصيدته،**

"معنى اليوم"، ذكرنا بتطهير الماء:

((در اين شب سپيدتر از روز / روز آخرين دقايق معنا / بيتوته / آب پاك كنندهسشت / كه تا سحر / گرد و غبار خاطر شب زنده دار را / از اين جهان كهنه و آلوده / در نهر بي‌نهايت خود مي‌شويد)) (ديدار صبح، ١٣٦٦: ٧٦)

في هذه القصيدة، تعتبر المياه أيضًا رمزًا للشاعر النفسي والعاطفي للشاعر، ولذلك حاولت القضاء على الشوائب من مجتمع الشعب الغامق والمغبر. في هذا الصدد، يستخدم الشاعر رمزًا للمياه بين الأنماط. إن الماء جمال جميل غالبًا ما يأتي من هذا المفهوم الإيجابي، كما يلاحظ جميل وصفارزاده أيضًا بشكل غير واعى المزيد عن الجانب الإيجابي لهذه الصورة. مع القليل من الحرص في الأشكال الرمزية المستخدمة من قبلهم، غالبا ما يجدون الماء، المفاهيم الحقيقية للحقيقة، مصدر الحياة، وسائل الزراعة، مركز الحياة، وكل شيء، وجميعها مفاهيم دينية. هذا الموقف يعكس نوع التعليم وحياتهم الخاصة في عائلاتهم الدينية.

الأم

الام رمز للخلق، وفي داخلها نور من الله، تحن وتعطف وتترحم دون طمع، وتعطي بل مقابل وعوض. جواد جميل وطاهرة صفار زادة بظرافة وبفن عال، يوجدان ارتباطا جيدا ومثاليا فيما بين البناء الداخلي والخارجي، وفي أجواء مليئة بالإبهام والرمزية يضعاننا أمام صورة جميلة ومعبرة للأم، ترمز إلى الحياة الجميلة والى المسرة وكأنها المادة المحركة تجاه النمو والرقي و الإزدها في الأشجار. فهما يصوران لنا الأم كالسماء وهي تبكي على ولدها.

فجواد جميل في شعره ((إشياء قالها القمر))، يصرخ بألم بلاده بطريقة فنية ومعبرة ورمزية:

أتعليمن أمسِ ما قال لي القمرْ؟ / قال رأيت اُمّك الحزينَهْ / تنهشها الذئاب في مقبرةِ المدينهْ / ولم تزل تكتب في الرمالْ / بقلبها الباهت، كالظلالْ (السنيد، ١٩٨٨٨: ١١٥)

الشاعر في هذه الأبيات اتخذ من الأم رمزا للعراق الحزينة التي مزقه البعثيون إربا إربا، ولم يكن قادرا على الإستغاثة والصراخ، فالأم رمز للحرارة والملجأ والمؤونة. الأمومة في رأي صفار زادة. هذه الأم ((هي أصل الدفء في الحياة وهي رمز للتضحية و منبع الحياة و التربية)) (سيف، سلماني نژاد، مهرآبادي وموسي وند، ١٣٩١: ١٢٢)

فالأم رمز للنساء جميعا والعلة الغائية للكون والحياة: آوازي هست / چوپاني هست / ماندانه مادر چوپان بود / و مادر علّت ها / شب شهادت گل هاي پارس / اي عاشقان خط وشعر وزبان پارسي / ماندانه شاهد بود كه مردم بزم و بطالت بوديد / مرد جشن و جشنواره بوديد (صفارزاده، ١٣٥٦: ٨٢)

فالأم في الشعرين، تعد أصل كل شيء وجذره. هي التي تمنح الإنسان الوجود والحياة، وهي التي تقوم بتربية وتعليمه ورقيه، فالأم علة العلل للعالم والكون.

الوردة

كما هو معروف لدى الجميع أن للورود معان مختلفة في المراحل المختلفة. فالعلم بهذه المعاني من شأنه أن يحسن من التواصل والعلاقة بين الناس.

جواد جميل يتخذ في شعره ((البرتقال والحجر)) من الوردة رمزا للكمال المعنوي:

خلف دُمي يسكن وردٌ و قمرْ / و خلف عيني قاتلي / يسكنُ ذئبٌ / وتماسيحُ، وأشباحٌ أُخرْ (جميل، ١٩٩١: ١٢١)

في هذه الأبيات، الوردة رمز للظهور والتجلي، وفضائل النفس، والكمال المعنوي، و العشق، والتنسيق، واللذة وقصر الحياة. فأراد الشاعر من استخدام الورود في شعره، أن يصور لنا مجتمعا أصبح حرا طليقا من قيود الاستعمار والاستبداد.

خلف دُمي / لمحت وجهاً لفتي ملثَّم / ألقي بكوفيتِه / علي بقايا سيفنا المحطَّم / وفجأةً صار الحجرْ / باقةَ وردٍ / و صورْ (نفس المصدر: ١٢١)

تعتبر الشاعر الوردة رمزا للجمال واللطافة واللين، لهذا نجد الورود مع المناضلين والمجاهدين، فالشاعر يأمل بإستمرارية الحياة في بلد حر من الظلم و الجور. كما أنه يعتبر الوردة في شعره ((جرح و ورد))، رمزا لوطنه العراق:

ثم يصحو / و نجوم إذ الفجرِ بعض من جواريهِ، / وليل الحّب عبدْ / كلّ هذا، / ثم إني لم أجدْ شيئاً لدى الشاعرِ، / اغلي من دم الجرحِ، / و من باقةِ وردْ (جميل١٩٩١: ٦٢)

تعتبر صفار زادة الوردة رمزا للشهيد، وتقول إن الشهادة هي التي توصل الإنسان إلى الكمال:

آب و گل تن تو / شكوفه خواهد داد / و سلسله ي گل هميشه منتظر رحمتي است / كه هيچ نمي‌داند كي مي‌آيد / گه منتظر فصل نيست (صفارزاده، ١٣٨٦: ٤٠)

صورت لنا الشاعرة، مراحل تكامل الشهيد حتى يصل قمة الكمال و شبهت هذا التكامل بإزدهار الورود، وأن الشهداء لهم مراحل يتكاملون فيها مثل إزدهار الورود تماما. في ثقافة الأمم الأخرى، الوردة رمز للكمال المعنوي و المحبة والعشق والتنسيق (شواليه، ١٣٨٥: ذيل معنى المفردة.)

إن الوردة تعد من الرموز العظيمة لا في شعر جواد جميل وطاهرة صفار زادة فقط، بل في جميع الأشعار العربية والفارسية. فبجانب المفاهيم الكلاسيكية تعد مفاهيم الجمال وعدم الوفاء وقصر العمر، من المفاهيم المستعملة في الشعر القديم والمعاصر وفي الشعر المعاصر ترمز إلى مفهوم الشهادة التي ترتبط إرتباطا وثيقا بالإنسان.

الليل

من البداية إلى اليوم، كانت الطبيعة دائمًا واحدة من مصادر الفن ومصادره. لسنوات عديدة في أدب جميع الأمم (إيران والعربية)، فإن طبيعة الطبيعة لها مكانة خاصة، وقد أدرت الأدب والشعر في أعمالها جمال الطبيعة: منذ الربيع والخريف، ومن أشعة الشمس وسقوط الشاشات الليلية وهجَم النجوم، من دور الربيع أو لون الساقطين، فإن الأوصاف الرائعة مبالغ فيها، وبصورة ما تنبع من صخورها. أو جعل خيالك وأحلامك تتحقق(ابراهيمي كاوري و چولانيان،١٣٨٧: ١٢). في قصائد جواد جميل وصفار زاده الليل، رموز والصمت والاكتئاب والوحشية هي تلك المجتمعات التي يسيطر طغيانها والطغيان والخراب والقمع على فضائها. حول نفس الموضوع جواد جميل في الشعر ((أشياء عن الشاطي الآخر)) مثل هذه الحياة الليلية الجميلة تصور العراق في ليلة ممزوجة بالدم وطبيعة أرضه:

((يعلمني أن ليل العراقْ / طويلٌ، طويلٌ إذا لم تشعَّ عليهِ الدماءْ / إذا لم يرنّ صهيل الخيولِ العتاقْ / علي الشاطيء الآخر)) (جميل، ١٩٨٨: ٢٨)

بسبب الطغيان والاضطهاد على نظام البعث، كانت الليالي العراقية طويلة على المقاتلين واليمينيين الذين يعانون من الألم والمعاناة. استخدم صفار زاده ظلام الليل في

قصيدة "ليلة الحياة" وألغاز كلماته:

((آسيمه سرزبستر شب‌هاي ديرپا / رفتم كه تا بديده كشم صبح خويش را / نبش سياه ياس بجان مي‌خليد و من / نوشم نبود تا كه برد درد نيش را)) (رهگذر مهتاب، ١٣٦٥: ٣٨).

ليلا بسبب الاستبداد النظام البهلوي وأمسية شعرية طويلة، رمزا للقلق. ليلة في شعر اثنين من الشعراء بما في ذلك النوم والموت، والأحلام والاهتمامات، المداعبة والخداع. لذلك، "الليل" هو صورة رمزية للطاغوت مع الوضع الاجتماعي والسياسي الذي يمكن أن يعزى إلى جميع صفات الليل والشتاء بالمعنى الظاهري.

نتائج البحث

ملخص القول إن إختيار الرموز والطلاسم من قبل الشعراء المعاصرين، بالإضافة إلى العوامل السياسية والإجتماعية والظلم والإستبداد الحاكم على الأجواء في المجتمعات، يمكننا أن نضيف عوامل أخرى وهي إعطاء الشعر بعدا عميقا من حيث المعنى، وخلق الإبهامات والرموز في الشعر مما يجعل المتلقي يبذل جهدا وتفكيرا وتأنيا حتى يصل إلى المعنى المراد، والتأثير على المخاطب، وبالتالي جعل المخاطب يغوص أكثر في معاني الشعر ومفاهيمه. في الواقع والحقيقة هذه حركة و سير الشعر التعليمي والأخلاقي والتربوي، أو بالأحرى الرومانسية تجاه الأشعار المثالية والرمزية إن دلت على شيء إنما تدل على حداثة الشعر. الحركة وكذلك مما جعل الشعراء أن يلجأوا إلى الشعر الرمزي، هي أن هذا النوع من الشعر لديه قابلية التأويل. فلا يمكن أن نحدد المفاهيم الموجودة فيه ونقيدها، بل نرى تعدد المعاني وكثرتها في هذا النوع من الشعر. العلاقة والتنسيق بين المفردات تتسبب في نسج طبقات من المعاني المختلفة من شأنها أن تؤثر على المتلقي حسب المتطلبات والمقتضيات الزمانية والحالات النفسية عند المخاطب. وقد قيم جواد جميل عنصر التربة بأنه وطن ومكان استشهاد المحاربين في وطنه، وبصورة أساسية فإن نفس التربة قد دافعت عن الحدود وكانت استشهاداً للشباب. كما يعتبر الليل بمثابة رفيق لجواد جميل، حيث يوزع الشاعر أحزانه واهتماماته على الهدوء قليلاً. يستخدم طاهرة صفار زاده العناصر المذكورة أعلاه بشكل رمزي أكثر لأن اللغة الرمزية والرمزية هي لغة قابلة للتفسير ولطلاقة، ومن المستحيل التقاط وتقييد الدلالات إن النسب والعلاقات التي تضعها المفردات الرمزية مجتمعة تخلق

أنسجة ذات طبقات دلالية مختلفة، والتي، وفقا لمتطلبات الوقت والروح للجمهور، تقبل تفسيرات مختلفة. صفارزاده، مع عناصر مثل التربة والأزهار، تدل دراسة اللغة الرمزية للشعراء على أنها توضح قضايا الاستبداد وعواقبها على بلد وأمم إيران وعلى الدعوة للإطاحة بالنظم المستبدة. وآخر القول إن الدراسة والبحث في اللغة الرمزية في هكذا أشعار، تدل على أن هذين الشاعرين إنما تطرقا إلى الإستبداد، كما أشارا إلى نتائجه في العراق وايران وعلى الشعبين بشكل عام، ليرسما لنا الإطاحة بالحكومات الظالمة والمستبدة.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبدىء به القرآن الكريم

الف - المصادر العربية

- بدوي، محمدجاهين، (٢٠١٠)، العشق والاغتراب في شعر يحيي السماوي، الطبعة الأولى، دمشق: دار الينابيع.
- بصري، مير، (١٩٩٩)، أعلام الأدب في العراق الحديث، الطبعة الأولى، لندن: دار الحكمة.
- جميل، جواد، (١٣٦٦)، للثورفقط، بيروت: دارالفرات للنشر و التوزيع.
- ـــــــ، (١٩٩٦)، الحسين لغة ثانية، قم، المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام.
- ـــــــ، (١٩٨٦)، صدي الرفض و المشنفة، الطبعة الأولى، تهران: س‌پ‌هر.
- ـــــــ، (١٩٩١)، يسألونك عن الحجارة، بيروت، دارالفرات للنشر و التوزيع.
- الحسن، عبدالله، (١٤١٨)، ليلة عاشوراء في الحديث و الأدب، الطبعة الأولى.
- السنيد، حسن، (١٩٨٨)، أشياء حذفتها الرقابة، بيروت: دارالفرات للنشر و التوزيع.

ب: المصادر الفارسي

- بهار، مهرداد، (١٣٧٦)، پژوهش در اساطير ايران، پاره نخست و پاره دويم، چاپ دوم، تهران: آگه.
- حسين زاده بولاقي، شهربانو، (١٣٨٧)، بررسي شعربانوان در اديات معاصر، شيراز: انتشارات نويد.
- دوبوكور، مونيك، (١٣٧٦)، رمزهاي زنده جان، ترجمه جلال ستاري، تهران: مركز، دوم.
- ژان شواليه، آلن گربران، (١٣٨٥)، فرهنگ نمادها، ترجمه سودابه فضايلي، تهران: جيحون.

- صفارزاده، طاهره، (١٣٦٥)، حركت و ديروز، (گزيده شعر)، شيراز، انتشارات نويد.
- ـــــــــ، (١٣٨٤)، در پيشواز صلح، گزيده اشعار سالهاي ٥٦-٥٨، چاپ جهارم، تهران: هنربيداري.
- ـــــــــ، (١٣٦٦)، ديدارصبح، چاپ اول، شيراز: انتشارات نويد.
- ـــــــــ، (١٣٨٤)، روشنگران راه، گزيده شعرهاي ٧٨-٨٢، چاپ اول، تهران: برگ زيتون با همكاري موسسه فرهنگي هنري سيمرغ.
- ـــــــــ، (١٣٦٥)، رهگذر مهتاب، چاپ دوم، شيراز: انتشارات نويد.
- ـــــــــ، (١٣٥٦)، سفر پنجم، چاپ دوم، تهران، حكمت.
- ـــــــــ، (١٣٦٥)، سفرپنجم، چاپ چهارم، شيراز، انتشارات نويد.
- ـــــــــ، (١٣٦٦)، مردان منحني، چاپ اول، شيراز: انتشارات نويد.
- عبدالله، يوسف محمد، (١٩٨٩)، ترنيمة الشمس، الطبعة الأولى، صنعا: مركز الدراسات و البحوث اليمنية.
- عفيفي، رحيم، (١٣٧٤)، اساطيرو فرهنگ ايران، جلد١، چاپ اول، تهران: توس.
- گرين، ويلفرد و هكاران، (١٣٧٦)، مباني نقد ادبي، فرزانه طاهري، تهران: نيلوفر.
- ج- المقالات
- حجازي، بهجت السادات، (١٣٨٧)، ((نيم نگاهي به شعر مقاومت، نامه‌ي پايداري))، مجموعه مقالات كنگره ادبيات پايداري، به كوشش احمد اميري خراساني، كرمان، صص٧٣ - ٨٨.
- سيف، سلماني‌نژاد و همكاران، (١٣٩١)، ((بررسي تحليل چيستي و چگونگي ظهور كهن الگوي آنيما و آنيموس در شعر طاهره صفارزاده))، زن در فرهنگ و هنر، دوره٤، شماره١.
- گبانچي، نسرين و همكاران، (١٣٩٢)، ((اسطوره وارگي مفاهيم زنانه در شعر طاهره صفارزاده))، فصلنامه علمي پژوهشي زن و فرهنگ، سال پنجم، شماره هجدهم، صص ١٠٣- ١٢٦.
- نيكوبخت، ناصر و همكاران، (١٣٨٨)، ((بررسي كهن الگوي آب و درخت در شعر طاهره صفارزاده))، فصلنمه پژوهشهاي ادبي، سال٦، شماره ي ٢٤، صص١٤٥ - ١٦٨.